جريدة المعرض

الاشتراك

في لبنان وسوريا ٥٠٠ غرش
في الخارج ٦٠٠ غرش

الادارة : سوق سرسق

منشئها : ميشال زكور

المعرض

الخميس ١٧ تشرين الثاني ١٩٢١ العدد ٧ السنة الاولى

يقال

ان الجنرال غورو سيتقابل مع مصطفى كمال بعد وصول رانكلان بويون الى بيروت

وان المحامين في لبنان سيجتمعون على فكرة انشاء محاكم المختلفة

لقطات الطريق
٣

مصحف وعلم

قال لي صديق :

—«لم اشهد في حياتي حفلة موثرة كالحفلة التي اقيمت مساء السبت في نادي الكلية الاميركية اكراماً للمولد النبوي الشريف

حملت العاطفةُ الوطنية في هذا المعهد العلمي التلامذة المسيحيين على ان يقدموا لرفقائهم التلامذة المسلمين بمناسبة العيد هدية تذكارية فاختاروا (القران الكريم) المنزلة اياته على صاحب العيد وغلفوه بغلاف ثمين وقدموه في وسط تلك الحفلة الى رفقائهم ملفوفاً بقطعة قماش مزركشة من حرير اخضر وما نشرت تلك القطعة حتى دوى المكان بالتصفيق وعلا الهتاف مدة ربع ساعة طويلة وقد رأيت بام عيني دموع التأثر تتساقط على خدودٍ كثيرة . ان تلك القطعة الخضراء كانت علماً يمثل الهلال والصليب متعانقين»

وتوقف الصديق عند هذا العناق مستعيداً على ملامحه تأثيرات تلك الليلة فاخذتُ يده وهززتها قائلاً

— ليت الوطن باسره حضر تلك الحفلة وشهد سمو عاطفة الوفاق وتأثر وبكى .

. . . .

البريد ايضاً

نحمد الله — ونحمده ثلاثاً — فقد اصبحت الدوائر في بلادنا تهتم لانتقادات الجرائد بل تقوم وتقعد لها وهذا ولا ننكر تقدم محسوس في طريق الاصلاح المطلوب

يذكر قراؤنا اننا انتقدنا ادارة البريد لتأخيرها في ايصال حوالة بريدية مرسلة من حمص الى بيروت فاهتمت ادارة البريد في دمشق للامر وكتبت مذكرة الى ادارة بريد بيروت تحتج فيها على ما كتبه «المعرض» لان الحوالة المذكورة ارسلت الى دمشق في ٢٩ تشرين الاول فقط ثم ارسلت الى بيروت .

فاجريت هنا الملاحظات والتعليقات والتدقيقات اللازمة حول مذكرة مدير بريد دمشق ثم عبدت مديرية بيروت الى صديق من مأموريها — بناءً على اقتراح مدير دمشق — ان يقابل مدير هذه الجريدة ويطلعه على ما يلزم من الايضاحات

وبعد المقابلة ومطالعة التقارير والاوراق



عن اللطائف

موسى كاظم باشا الحسيني
رئيس الوفد الفلسطيني

يشتغل الوفد الفلسطيني الذي يمثل ابناء فلسطين الوطنيين في لندن وباريس وجنيف لاجل القضية الفلسطينية ومحاربة الاستعمار الصهيوني الذي وعد به بلفور اليهود هاضماً به حق ابناء العرب من اهل البلاد ويرأس هذا الوفد رجل وقور اشتهر بوطنيته ونفوذه هو سعادة موسى كاظم باشا الحسيني الذي يمثله رسمنا هنا .

واننا ملء الأمل ان يوفق هذا الوفد الى ما فيه خير جارتنا فلسطين

التي كان يحملها صديقنا الموظف ثم تسليمنا جدلاً بتصحيحاته ظهر ان الحوالة البريدية بقيت — كما قال حضرته — في طريقها من حمص الى بيروت احد عشر يوماً فقط (وحمص لا تبعد عن بيروت يوماً واحدا)

اجل ا رضينا ان لا نصدق وكيلنا الفاضل بعد ان ارينا حضرة الموظف مكاتيبه، ورضينا ان يكون الراي الصائب لادارة بريد دمشق . ورضينا ان نصحح — حسب الطلب — ما كتبناه — ابقاً فجئنا نقول (ان الحوالة البريدية التي ارسلت الينا من حمص بقيت في الطريق احد عشر يوما فقط لا غير . . لا شهراً كاملاً . . فاحكموا ياناس . .)

لو ان حولة بريدية مثلها كانت مرسلة الينا من احدى مدن اميركا لبقيت اذن هذه الحوالة لا اقل من سنتين في الطريق — حسب نظام البريد بين حمص وبيروت — بالنسبة للمسافة المتفاوتة بين بيروت وحمص وبيروت واميركا

وبعد ذلك تأمرنا ادارة البريد العزيزة ان نصبر ونصحح غلطنا ونخضع لهذا النظام وننشر فيها قصائد المدح والثناء

— امراً وطاعة وعلى الرأس والعين !!

. . .

المرأة الجديدة

نسب الي قراء «المعرض» التقصير في الواجب الادبي لاحجامي حتى الان عن كتابة كلمة اعجاب بمجلة (المرأة الجديدة) ولو عرف القراء ان هذا الاحجام كان عن خوف من التقصير في اعطاء المرأة الجديدة الراقية حقها من التقريظ لوجدوا لي بعض العذر في السكوت

سمعت اديباً يقول — اذا كانت مجلة « المرأة الجديدة » مثالاً للنهضة النسائية في بيروت فقد سبقت المرأة الرجل سبقاً ظاهراً في حياتها الاجتماعية والادبية » اجل ا صدق الاديب فالمجلة التي تنشئها الاديبة الكبيرة جوليا طعمه دمشقيه في بيروت هي زهرة المجلات الادبية ليس في لبنان وسوريا والعراق فقط بل في معروف في كل قطر نطق اهلوه بالضاد . هذا رغماً عن ضيق الحلقة الادبية في هذه البلاد وفقدان المعدات الضرورية عندنا لاكمال النقص في مشروع ادبي كهذا

وقد وقع الي مرة كتاب من سيدة معروفة الى صاحبة المجلة تقول فيه : «اشكرك على الدروس التي تلقينها علي من على منبر مجلتك فاني اكتسب من كل عدد يصدر منها فوائد ودروساً لم اتمكن من اكتسابها وانا في البيت وفي المدرسة فانا الان اشعر اني مديونة لك بجعلي اماً وزوجة وربة بيت كما يجب ان اكون »

ان هذا الكتاب — واستغفر السيدة جوليا على سرقتي هذا المقطع منه — ابلغ تقريظ يقال « للمرأة الجديدة » : ولو كنتُ امرأة لما كتبت ابلغ من ذلك فيها

يوسف النحاس

توفي هذا الشاب في بونس ايرس في ٣٠ آب الماضي اثر داء عياء لازمه مدة من الزمن فلم تنجح فيه حيل الاطباء وقضى مأسوفاً على شبابه وادبه

كان رحمه الله اديباً وصحافياً معروفاً حرر مدة جريدة (الزمان) اليومية ثم اصدر جريدة (الرقيب) مع الاديب الياس افندي طربيه وبعد ذلك اصدر مجلته (الرواية)

ولما انشئت «الجامعة السورية» في بونس ايرس انتدبه اصحابها لتحريرها فكتب فيها مقالات شائقة عن لبنان وطنه وخدم القضية اللبنانية خدمة جلى فرحمة الله عليه وعلى ادبه الجم

.

الطبيب — لا خطر على زوجتك مطلقاً فالهبا ناشيء عن تقدمها في السن فقط . قل لها ذلك ليطمئن بالها .

الزوج — (حاكاً رأسه) اني افضل ان تقول لها ذلك انت يا دكتور

بلا عنوان

احتفل يوم الاحد الفائت بعقد خطبة الاديب نقولا افندي قطان على الانسة المهذبة ليندا تيان في حفلة لطيفة جمعت الاهل والاصدقاء . فندعو لهما بالهناء القريب .

كان ثلاثة من الاحداث المتاولة ينسامون مع رفيق يعرفونه اعرج اعود في بستان امورية فما كان من هذا الرفيق الا ان قام في ليلة الاحد فذبح اثنين ذبح النعاج وحاول الولد الثالث ان يدافع عن نفسه فبقره الشقي بخنجره . وقد توفي الولدان ونقل الثالث الى المستشفى ثم توفي وقبض على القاتل الوحش

اكتشفت في سلميه (التابعة لدمشق) اقنية رومانية طولها ثلاثون ساعة

ظهرت مخابرات سرية بين الجمعية البواشفيكية العمومية وبين اليهود البواشفيك في فلسطين

ستقيم فرنسا في عينتاب واطنه قنصليات عمومية لحماية الاقليات

عينت حكومة انقره فريد بك احد النواب سفيرا لها في باريس

يرجح قدوم بكر سامي بك الى بيروت في اواخر هذا الشهر

ادبت الجمعية الاسلامية في باريس مأدبة شائقة بمناسبة الاتفاق الفرنساوى التركي

اخليت مدينه عينتاب وعين عليها متصرف كمالي

اهدت الحكومة الافرنسية وسام اللجيون دونور الى حسين بك الاحدب حاكم بيروت الاداري

صدر الامر من مديرية النافعة بهدم السد الذي أنشأه رصيفنا خليل افندي البدوي على احد طرفي نهر بيروت

اوقفت الحكومة في فلسطين من الزعماء الوطنيين السادة كامل البديري ومحمود الدباغ وجمال الخطيب وعبد الرحمن الطوبجي ويوسف ياسين

علمت (فلسطين) ان اليهود في مصر طلبوا من حكومتها الترخيص لهم باقامة مظاهرة في ٢ تشرين الثانى اكراماً لذكرى وعد بلفور فاجابتهم الى طلبهم فاحتجت اللجنة الفلسطينية على ذلك وطلبت الترخيص لها باقامة مظاهرة ضدها فرفضته الحكومة . (ولماذا ؟ ؟)

قبض الملازم الشيخ يوسف كسبار على احد رفقاء شكيب وهاب المدعو منيف وكان قادماً الى المريجات ليبيع بغلة شكيب المذكور

روت (فلسطين) انه بينما كانت طيارة انكليزية محلقة في جو عمان سقطت على الارض وتحطمت

انعم الامير عبد الله على رئيس المرافقين الزعيم حامد بك برتبة جنرال

احتج الباب العالي على اعمال اليونان في تراكيا الشرقيه واسكانها مهاجري الروم في القرى الاسلامية

قالت صحف الاستانة : تشكلت لجنة مؤلفة من مستشاري الوزراء في الاناضول لتقدير مقدار الغرامه الحربية التي ستطلب من اليونان

ذكرت جرائد اطنه نقلا عن الاستانة ان صادق بك رئيس حزب الحرية والائتلاف ومصطفى صبري افندي شيخ الاسلام السابق وعلي كمال بك اختطفوا من الاستانة ولم تهتد الشرطه على اثر من آثارهم

استقبلت صحف الاستانة الوزير القري اثناء زيارته الاستانة استقبالاً جميلا

منع التجول ليلا في القدس من الساعة السادسة

احتفل يوم الخميس الفائت بزفاف الآنسة المهذبة شمونه جدعون الى صديقنا الاديب نمر افندي كرم في حفلة لطيفة شائقة دلت على ذوق الصديق وادبه فنهنىء العروسين بالحياة الرغيدة والبنين النجباء

اصدر المفوض العالي قرارا بتأليف محاكم استئنافية مختلطة للقضايا التجارية التي يكون للاجانب بها دخل وتعتبر احكام هذه المحاكم نافذة لا تقبل التمييز .

اعتصب اهالي الحولة فرفضوا بيع شبر من الارض للصهيونيين .

سمحت السلطة الافرنسية في حمص برفع العلم التركي اثناء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف على شرط ان يكون العلم الافرنسي في الوسط والى يمينه العلم التركي والى يساره العلم السوري

تسرح السيارات والقوافل يومياً بين حلب وعينتاب ذهاباً واياباً وبدأت التجارة تعود الى الحركة التي تبشر بانفراج الازمه

حكم المجلس العرفي غيابياً باعدام حسين بن علي غانم السوري لمخابرته مع العدو بقصد تسهيل مشاريعه

روت الصحف البولشفيــة ان المسيو تشتشرين وزير خارجية البولشفيك سابقاً قد اعدم رمياً بالرصاص على الرغم من لينين وتروتسكي اللذين امرا باطلاق سراحه .

قالت بيت المقدس : بعث الامير عبد الله برسالة الى جريدة المقطم يدفع بها ما علق من الشبهة بالجنرال حداد باشا من جراء برقية جلالة والده التي قال فيها عن تصريحات عامله انها تلفيقات

القى الجنرال غورو خطاباً في الجامع الكبير في عيد المولد تكلم فيه عن اتفاق فرنسا والكماليين وصداقتها للمسلمين ثم تكلم عن الاحصاء والانتخابات فكان لكلامه وقع حسن

حكم المجلس العسكري في شرقي الاردن على احد المتهمين بالمؤامرة على الامير عبدالله — المؤامرة التي قيل انها دبرت في دمشق — بالاشغال الشاقة سبع سنوات ونصف سنة

اصبحت الحدود بين تركيا وسوريا من جهــة حلب مدينة كلس وهي تبعد عن حلب ساعة بالخط الحديدي

رزق رصيفنا رامز افندي سركيس مولوداً ذكراً قرّت به عيون والديه

صرح وزير حربية اميركا ان الولايات المتحدة لن تسحب جنودها عن الحدود الالمانية رغم توقيع معاهدة الصلح بين اميركا والمانيا

تثني الصحف ثناء جماً على المسيو بران مستشار النافعة لتقديره الموظفين الوطنيين وتفضيلهم عــلى غيرهم لكفاءتهم

اهدت الحكومة الافرنسية وسام اللجيون دونور من رتبة اوفيسيه الى سعادة داود بك عمون رئيس اللجنة الادارية تقديراً لخدماته الحسنة وقــد دعاه الجنرال الى قصره وقدم له الوسام في حفلة لطيفة

هكذا الشهامه !

قدّمت سيدة لبنانية في مصر قطعة من جلدهــا لاصلاح بشرة وحيدتها الصغيرة فاكبرت الجرائد هذا الشعور الشريف وتناقلت الالسن سمو هذه العاطفة الانسانية ، اما السيدة فكريمة المرحوم اسكندر بك عمون وعقيلة المحامي وليم افندي برباري

ان حنان الام دفع السيدة اسما عمون الى هذه التضحية ولكن عاطفة مجردة دفعت بالامس احــد الطلبة المصريين الى مثل هذا العمل مع شخص لا تربطه به الا رابطة الانسانية . والى القراء تفصيل الخبر كما وصل الينا :

كان الدكتور (ورد) يعالج مريضاً مصاباً بفقر الدم فرأى ان مريضه اصبح بحالة ماسة الى عمليــة جراحية ولكنه خاف عليه العملية نظراً لضعف دمه فما كان من احد طلبة الدكتور الا ان تطوع مقدماً دمه ليلقح به العليل فأخذ من دم ذلك الشاب ما جعله في حالة ضعف قصوى وظل طول نهــاره لا يفيق من سباته العميق وفي اليوم التالي جاءت والدة العليل وملء عينيها الدمع لتشكر ذلك المحسن بدمه لمداواة غيره فرد عليها الشاب بقوله :

— لا شكر يا سيدتي على عمل الانسانية

اما اسم هذا الشاب الشريف القلب والعاطفة فيعقوب افندي عبد المسيح المصري . حياه الله وبياه

* * *

الحزب الوطني اللبناني

يحتج على جريدة الطان

ارسل الينا الوطني الفاضل حبيب افندي البستاني رئيس الحزب الوطني اللبناني صورة البرقية الاحتجاجية التي ارسلها باسم الحزب الى جريدة الطان في باريس وهذا نصها :

نحتج بشدة على مقالكم الصادر في ٣٠ تشرين الثاني بعنوان « النظام السوري » الذي يستفاد منه تأليف مجالس استشارية

ان الشعب اللبناني بالاستناد الى حقوقه التاريخية وتقاليده ومدنيته يطالب بتأليف مجلس نيابي ينتخب بحرية ويكون له حق التشريع . ويطلب ان يتفق انتداب فرنسا صــديقة لبنان التاريخية مع مبــدأ استقلاله المقدس كما انه يرفض كل التدابير التي تعارض هذا المبدأ

رئيس الحزب الوطني اللبناني
حبيب البستاني

اللجنة الادارية

دارت مناقشات اللجنة في جلسة الثلاثا حول ضريبة البلدية على عقود الاجار وبعد مناقشــة حادة صادقت اللجنة على انزال الرسم الى واحد في المئة وكان الحاكم الاداري ورئيس البلدية ومستشــار الحاكم الاداري حاضرين الجلسه

وقد صرح المسيو بن مندوب الحكومه اثنــاء المناقشه ان الحكومه اللبنانيــه رفعت الى الجنرال غورو طلباً بالغاء الامتيــازات الاجنبيــه بناء على اقتراحات اللجنه الاداريه المتعــددة فحبذ الجنرال الفكرة ودعا اليه قناصل الدول صاحبة الامتيازات وتباحث معهم في هذا الشأن وقرر القناصــل مخابرة دولهم بهذا الشأن .

وقد ابدت اللجنه شكرها للحكومه اللبنانيه وللمفوضيه العليا في وسط الجلسة

ابنة لامرتين

جوليا دي لامرتين ، ابنة الشاعر الافرنسي الكبير الفونس دي لامرتين، جاء بها ابوها الى بيروت في اثناء سياحته في الشرق ، فاختطفها الموت من بين ذراعيه وهي لم تتجاوز العاشرة من عمرها وذلك في السادس من شهر كانون الاول سنة ١٨٣٢ على اثر علة صدرية حملت جراثيمها من فرنسا

المساء المهيب ألقى السكونا
وخبا الريح والخضم استكنّا
فسرى الشاعر الكبير حزينا
مستمداً من الطبيعة حزنا
مستثيراً من السكون شجونا
كان بالحزن يضرب القيثارا
فيعود الصدى برنة انس
فجفاه وقطع الاوتارا
ورماه الى العباب بيأس
وسلاه كما سلا التلحينا
أتراه وقد توسد صخرا
البسته الحداد كف السنينا
يتراءى البسيط قبراً فقبرا
وبهاء الاكوان جوناً فجونا
وحياة الانسان قبراً وجونا
مسنداً رأسه لاحدى يديه
خانقاً صوت قلبه بالاخرى
والتوى يائساً الى جانبيه
لم يجد بنته هناك . . فخرّا
خائر العزم يستفيض انينا

. . . .

— أين ذاك الملاك ياربّاه
كان بالامس قرب هذا الصخر
وعلى الرمل لم تزل قدماه
ترسمان الطريق نحو القبر
فقضي رغم اعين الساهرينا



الحاج توفيق حماد

من اعضاء الوفد الفلسطيني ونائب رئيس الموتمر السوري الفلسطيني الذي عقد في جنيف برئاسة الامير ميشال لطف الله وهو من الوطنيين الفلسطينيين المعروفين . ويوءثر عنه انه لايزال يلبس الطربوش في كل مقابلاته الرسمية وغير الرسمية وفي سياحاته في اوربا

— اين يارب! اين امسى ملاكي
من به قد سكبت روحي وقلبي
ان نعش الملاك فوق السماك
ليس نعش الملاك تحت الترب
فلماذا امسى ملاكي دفينا ؟!

وهنا الصدر غص بالزفرات
وعري الشاعر الكئيب السكون
فاختلى برهة لتذكارات
نزعتها من الفوءاد الشجون
انما لم تزده الا شجونا

مرآة مصقولة



الخادمه — « تتبودر على صحنه معلمها وهو ياكل . » لا يمكنني ان اجد احسن من هذه المرآة لتزيين وجهي

هو — (وهو يأكل) لعن الله هذه الخادمة فانها طبخت لي بودرا مع الشوربا



الملك الطريد

تهتم السياسة الاوربية اليوم اهتماماً يذكر لقضية العرش النمساوي المجري ولمحاولة الامبراطور شارل المخلوع العودة الى عرش اجداده مرتين متواليتين الى ان ادى الامر بالدول الكبرى اخيراً الى نفي هذا الامبراطور الى جزيرة ماديرا الاسبانية منعاً لعودته الى العرش . وقد دفع المجلس المجري موخراً الى اسقاط الامبراطور شارل من حقوقه في العرش بعد محاولاته الاخيرة الدخول الى بوذابست كملك

على ان ضغط السياسة لا يمنع ميل الشعب والجيش الى هذا الامبراطور الشاب الذي لم يكن له يد في اشعال نار الحرب بل انه اشتغل لعقد صلح منفرد رغم حليفته المانيا

ويمثل رسمنا هنا هذا الامبراطور مع زوجته الامبراطورة زيتا واولادهما وهم في منفاهم في سويسرا

رف بالنفس حول بيت صغير

سورته حديقة غناء

فرأى بنته خلال الزهور

يستبيها من الزهور رواء

تجتني الياسمين والنسرينا

ورآها جاءت اليه بفله

وضعتها بصدره .. فتبسم

وانى ثغرها ليرسم قبله

واذا في الشفاه خيط من الدم

وسعال اهاج منها الوتينا

ورآها تذوب يوماً فيوماً

ذوبان الشموع تحت الاشعه

حرمتها الاوجاع في الليل نوماً

وهي إما تنم ففي العين دمعه

وعليها العذاب ارخى الجفونا

ورآها ... أواه يالتعاسه !

جثة القيت عليها الزهور

كملاك غال الردى انفاسه

وبه خف للسماء الاثير

يحمل الحب والمنى والحنينا ...

***

عند هذا اجرى لمرتين عبره

اودعتها الامواج قمر العباب

ذاك دمع لا يدرك الناس سره

دمع روح يجريه جفن الشباب

ذاك دمع من جفن لا مرتينا !

زحله في ١١ تشرين الثاني سنة ٩٢١

شفيق معلوف

قيل انه كان في ارياف مصر شيخ يدّعي شفاء المجانين فاذا جاءوه بمجنون رمى به الارض واخذ يضربهُ حتى يخرج منه شيطانه فيشفى

وحدث ان جاءوه مرة بمجنون فاستعمل معه ذلك العلاج حتى مات المريض تحت الضرب فشكا اهل المجنون الشيخ الى الحاكم الانكليزي هناك فاستقدم الحاكم الشيخ واستنطقه وهدده بالاعدام فاجابه الشيخ .

— لماذا يا مولاي احاكم بالاعدام! انني اردت ان اخرج منه شيطان الجنون كما اخرجته من غيره قبله. ولكن شيطانه كان انكليزياً فلم يخرج منه الا بروحه

.....

هي — كم من مرة تأسفت لان الله لم يخلقني رجلاً .

هو — ومتى ذلك يا روحي

هي — في كل مرة امر من امام واجهة (المودستا) وافتكر بالفرح الذي كان بامكاني ان اجلبه لزوجتي العزيزة عندما اقدم لها هدية جميلة من تلك الواجهة .

...

قتل رئيس الوزارة اليابانية



الشيخ اسكندر الجميل

قنصل جنرال دولتي اسوج والنروج

يسرنا ان ننشر رسم احد شباننا الاذكياء الذي حاز — عدا مركزه الادبي والتجاري — ثقة دولتين غربيتين به فعينتاه قنصلا عاماً لهما في بيروت وقد تلقى موخرا اوراق اعتماده قنصلا من الحكومتين المذكورتين . فنهنئ مواطننا الفاضل بهذه الثقة ونرجو له اطراد الرقي والنجاح .

الاحزاب المصرية والصحف

يقولون ان جريدة الاخبار التي يرأس تحريرها امين بك الرافعي كانت في مقدمة الجرائد المصرية عندما كانت تنطق باسم سعد باشا زغلول ويقولون انها كانت تطبع من اربعين الى خمسين الف نسخة في اليوم . ولما انتقضت على سعد ومالئت الوزارة المصرية سقط بيعها في اليوم الواحد الى الفي نسخة

وهناك جريدة اخرى مصرية هي جريدة النظام ظهرت موخراً ناشرة في صدرها مقالة اعلنت فيها انها تسير على سياسة زغلول وتتكلم باسمه فارتفع بيعها في مدة ثلاثة ايام من الفي نسخة الى اربعين الف نسخة في اليوم «دير القمر»

...

الاب — افهمت ?يا جيم! انه لما تغيب الشمس عندنا تشرق في الصين

جيم — يعني انه عندما نفيق نحن من النوم ينام اهل الصين وعندما ننام يفيقون

الاب — نعم . ولكن بماذا تفكر الان ؟

= افكر بأنني لن اتزوج ابداً امرأة صينية

...

رواية العدد

رسالة غرام

احبته منذ الطفولة حباً لم يمكنها في اول نشوة الشباب ان تملك نفسها عنه فاستسلمت اليه في ساعة غرام وما افاقت من سكرتها حتى شعرت انها لم تعد اهلاً لتكون له الزوجة التي حلمت ان تكونها — نقية طاهرة بيضاء الصفحة — فيئست من الحياة وهجرت قصر ابيها ودخلت الدير لتكفر عن خطيئة ذلك الحب

ومر عليها عام انتهت فيها مدة التجربة فسميت راهبة ولما انتهت حفلة قسم اليمين دخلت الاخت لويز دي ماري الى محبسها الضيق فتذكرت ذلك الحب وبكت ثم اخذت ورقة وقلماً وكتبت كتاب وداعها الاخير الى هكتور ...

. . . .

من الاخت لويز دي ماري الى الميو دي فوبيار الضابط في فرقة الصيادة .

اكتب اليك هذا الكتاب من محبسي في الدير . وها قد مر على هجراني العالم سنة كاملة وانا لا ادري الان اين انت ولا كيف احوالك لاني سددت اذني عن كل صوت خارجي

لقد عشت هذه المدة بدون ان اتلقى خبراً من ابي وامي واخواتي ومنك ايضاً ايها العزيز هكتور انت الذي احببته بملء قوى نفسي .

في هذا النهار اقسمت القسم الذي لا مرد له وقد اجهدت نفسي لاكتب اليك آخر كلمة تخرج مني الى العالم فاكفر عن ذنبي الماضي واودعك الوداع الاخير وها انا مرسلة اليك رسالتي هذه بدون ان اضع عليها غير اسمك واسم فرقتك وعسى ان يستجيب الله دعائي ويوصلها اليك

لقد احببتك كثيراً يا هكتور بل اكثر من الكثير ، احببتك من زمن بعيد وأبعد مما تتصور .

أتذكر الزمن الذي كنا فيه صغيرين نلعب معاً؟ تارة عند اهلي وطوراً عند اهليك ؟ انهم كانوا يقولون عنا — هازلين وبدون ان يصدقوا انفسهم — سيكونان زوجين لطيفين في المستقبل»

اجل ان هذه الكلمات التي لم تكن تسمعها انت او تهتم لها كنت انا املاء بها اذني فتدخل الى اعماق شعوري كطفلة صغيرة ومن ذلك الحين اصبحت يا هكتور قبلة عواطفي . واذا كنت لم تشعر في ذلك الحين بحناني وخضوعي اذا كنت لم تلاحظ اضطراب فرحي عندما اكون بقربك فذلك لانك لم تكن تنظر الي جيداً .

ثم كبرنا وافترقنا ... تاركين العاب الطفولة فاخذوك عني الى المدرسة وادخلوني الدير . يمكنك ان تقول يا هكتور انك لم تفكر بي مطلقاً في المدرسه واما انا فاني كنت افكر دائماً بك في بعدي عنك . كل شيء حوالي كان يعيد الي تذكارا عنك فاذا تركتنا احدى رفيقاتنا الكبيرات لتتزوج كنت انا اقول في نفسي «غداً اذهب واتزوج من هكتور» واذا وقعت عيني عرضاً على كلمة (حب) في احدى القصص المدرسية التي تسمح لنا المدرسة بمطالعتها او الاناشيد الروحيه التي نرددها بعد الدروس كان قلبي يخفق بشدة لان الحب عندي يا هكتور معناه انت وحدك . ولم يكن لهذه الكلمة اقل معنى لولا ذكراك .

وكم ركعت امام المذبح وضرعت الى الله قائلة من صميم فؤادي

— (اجعل يا ربي حياتي سعيدة بالاقتران من هكتور)

ولم اكن افهم من معنى الزواج سوى ان اظل بقربك دائماً والى الابد .

مرت السنوات على هذا الشكل ونحن نتلاقى قليلا . وكم كنت اراك جميلا وظريفاً يا هكتور بثوبك المدرسي اما انا فكنت غريبة المنظر بذلك الثوب المعتم وكنت اخجل من نفسي عندما افكر ببشاعة منظري الخارجي وخوفي وجبني

ولما دخلت انت المدرسة الحربيه خرجت انا

من الدير الى العالم .

ذكرى بعيدة ! . لقد عدتُ اليوم الى الدير ولكنني عدت للعزلة والانفراد هاجرة ذلك الظرف وذلك الجمال !

نعم ! لقد كان دخولي العالم فوزاً مدهشاً لجمالي . عرفتُ ذلك من انظار النساء اللواتي كنت اقرأ دائماً في عيونهن علائم الاعجاب بجمالي والغيرة مني وكذلك من عيون الرجال الحائمة بلهفة حولي

لم اكن اسر بجمالي ياهكتور الا لمجرد تفكيري باني سارضيك به وكنت اقول في نفسي = غداً عند ما تقع عين هكتور علي سيراني جميلة ويحبني — واني اقسم لك الان امام الله ان كل اعجاب العالم بي لم يكن يؤثر علي مثل اقل ابتسامة لطيفة منك

جاء الشتاء ثم عقبه الربيع واذا انت خارج من المدرسة الحربية وكانت اولى زياراتك لابي في قصرنا

لك الله ايها الحبيب ! لقد اعطتني السماء القوة الكافية لانسحب من العالم واعدل عن ان اكون زوجتك وام اولادك ولكنها لم تمنحني قوة لابغض (اذا كان يجب علي ان ابغض سبب هفوتي)

اسمح لي يا هكتور ان امسح هذه الدمعة المحرقة المتمشية ببطء على خدي من تذكار الماضي . ان نفسي تستعيد امامها الان رغماً عني ذلك التذكار . ها انا اتمثل امامي تماماً تلك الدقيقة التي دخلت فيها على الردهة وانا اضطرب وارتجف فرايتك وقد اسدل غبار الطريق عليك نقابه تكلم ابي وما كدت تنظر الي حتى قرأتُ في عينيك وفي صوتك الخانق عند محادثتي المعنى الذي رجوته فامتلأت نفسي سروراً وقلت — لقد اعجبه جمالي وسيحبني .

انني اتمثل ايضاً امامي تلك الايام اللطيفة التي قضيناها سوية يختبر الواحد منا قلب الآخر باحاديث لا اول لها ولا آخر بينما كانت عيوننا تستعيد رويداً رويداً مرأى ملامح طفوليتنا من تحت ذلك القناع المنسوج بخيوط السنين ثم تهامست اصواتنا بالاعتراف الاول فكانت الكلمات تخرج من صدورنا غير كاملة ولا تقدر اصواتنا على حملها فتسقط مائتة على شفاهنا وبدون ان نشعر تلامست أناملنا فكان تلامسها كاسلاك كهربائية شديدة الوقع على قلوبنا الخافقة بشدة .

لقد احببتك اكثر من اللازم . نعم اوقد كنت اشعر اني صرت ملكاً لك بين تأثيرات قلبي الطاهرة حتى تلك الساعة . وهل كان يمكنني ان لا اتقي كل شيء يجعلك سعيداً ؟ وهل كان بامكاني التصور ان الخضوع لرغائبك ليس هو اسعد امر في العالم ؟

وهكذا وقفنا كلانا بدون سلاح تجاه بعضنا . انت بشبابك غير المحنك وتحمس قلبك وانا بجهولي وثقتي وانكساري سلفاً امامك

وكان ما كان . . .

تُرى من كان المجرم منا؟

أانت الذي كنت تلتهب بتذكار قبلاتك الاولى من شفتي قبل برهة فجئت في تلك الليلة الى امام غرفتي تضرب بابها ؟ أم انا التي لم اتمالك عن النهوض لفتح الباب عندما سمعت صوتك يقول :

« لويز . هذا انا . . . » ام ذلك الليل الذي اشترك معنا في الجرم فكان يرسل الينا من نوافذ الغرفة انفاس الحديقة وحفيف الاوراق وانين الماء ؟ ان كل نغمة من هذه الانغام الختالة التي حملتها الينا اجنحة ليالي الصيف كانت تذكرنا بكلمة حب وشدة يد وقبلة بعد قبلة

اجل لقد وقعتُ في الخطيئة ، ولكنني لم اكن في هفوتي تلك الليلة اكثر خطأ مني الليلة السابقة بل مني في كل ايام حياتي من قبل لاني كنت ملكك وخاصتك ياهكتور بقلبي وعواطفي من يوم عرفتك .

. . . ولم اشعر بعظم هفوتي تلك الليلة الا لما رايتك تنسحب خائفاً من غرفتي عندما بدأ الفجر يغشي زجاج النافذة باصفراره الحزن فبقيت انا وحدي في الغرفة واذ ذاك رأيت الدموع تتساقط من عيني وشاهدت امامي شبح هفوتي .

ضربت جبهتي بكفي وقلت بصوت مرتفع — لقد صرت عشيقته . . لا زوجته : وكانت هذه الكلمة تكبر في مخيلتي وتلمع امام نظر افكاري فافهم منها ما لم اقدر على فهمه قبلا ، فهمت كل اسرار الحب البشري التي يخفونها عن الفتيات

لقد صرت عشيقتك ، يعني اني لم اعد اقدر ان اكون كما كنت احلم من ايام طفوليتي ، ان اكون زوجتك — وشعرت اني قد خنقت الى الابد آمال حياتي في مهدها وصار من المستحيل تحقيق ذلك الحلم .

كن على ثقة يا هكتور اني لم ارتب مطلقاً بشهامتك وكرم اخلاقك وكنت متأكدة انك ستأتي الي — غير متردد ولا متضعضع — قائلا لي : (كوني زوجتي) وهذا ما كنتُ احاذره بعد تلك الليلة . لقد كان حبي لك مجسماً في امنية واحدة هي ان اقدم لك في شخصي اجمل واعطف بل أطهر زوجة بين النساء ولكن هذه الامنية اضمحلت بعد إن سلمتك نفسي فلم اعد قادرة ان اقدم لك سوى جسد مسه العار وقلب اذبلته الهفوة ولم اعد في عينيك سوى زوجة اقل طهارة من غيرها

فوقفت في تلك الساعة امام خاطرين وقلت : (ان اكون امرأته . فهل اكون عشيقته ؟) لم يمنعني عن تنفيذ الفكر الثاني لا وجداني ولا الحزن الذي سينغص حياة اهلي من عملي ولا الخوف من كلام الناس ولكن فكرا واحدا مصدره انت ايضاً حال دون ذلك . فكرتُ انك ايها الحبيب ستنفر مني يوماً من الايام . وقد كنت متأكدة انك لا تلومني في الوقت الحاضر على استسلامي لك لانك عارف اني كنت جاهلة وبدون سلاح الدفاع بل كنت تلوم نفسك ، أما اذا سلمتك نفسي مرة ثانية واصبحت هفوة تلك السكرة الفجائية عادة بيننا اذ ذاك تنفر مني وتطرحني بعد ان تمتص من لذة جسمي طرح النواة

الهمني الله — برحمة منه — طريق التكفير فخطر لي ان اهرب البيت والعالم والحب لاكفر عن الخطيئة الاولى التي ان اعاود مثلها

واظن انك تعرف الباقي ياهكتور . هربي والتجائي الاختياري الى الدير وعدم نجاح المساعي التي اجريت لاخراجي منه

سنة كاملة مرت على هذه الحوادث ياهكتور وقد انتهى اليوم كل شيء ، انتهى بدون عودة اليه ولم يعد من آثار لويز التي احبتك سوى معالم حزن وكآبة حتى انك لا تعرفني من شدتها غيرتني النوائب . اقطع حياتي هنا بهدوء وحزن وسأضرع دائماً الى الله ان يعطيك الزوجة النقية المحبوبة الجميلة التي كنت احلم ان اكونها انا لك . ولاجل نوال هذا الطلب اوقفت حياتي هنا للصلاة تكفيراً عن هفوتنا المشتركة لاني احبك دائماً والى الابد يا معبودي . لا الومك في شيء فانك لم تكن اكبر خطأ مني معي

وغدا — بعد عهد بعيد — عندما تذكر لويز وانت بين زوجتك الجميلة واولادك كن مطمئن النفس فلا اريد ان يؤنبك ضميرك من اجلي ولكن لاتنس ان تذكر بعطف يا هكتور تلك التي اعطتك كل ذاتها جسماً ونفساً والتي لم تعرف ان تمنع نفسها عنك لانها احبتك كثيراً ثم لم تشأ ان تكون بعد ذلك امرأتك لانها احبتك ايضاً . كثيراً كثيراً

— مالك مضطرب ؟

— لقد حلمت حلماً مزعجاً

— خير ان شاء الله ماذا حلمت ؟

— حلمت اني تزوجت !!

. . . .

هي — ما هذه الياقة الكريهة ! حقيقة انك قليل الذوق ولا تعرف ان تختار شيئاً ظريفاً

هو — الحق معك يا عزيزتي فانني شعرت بقلة ذوقي في الانتقاء من يوم زواجنا

مطبعة طباره — بيروت